Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 1086–1109

Psychometric Adaptation of the Text-Copying Test from the EVALEO 6–15 Battery among Fourth-Grade Primary-School Pupils: A Study of the Validity and Reliability of the Test Items

PhD Candidate. Belouahri Safia [1], Pr. Baghouli Zohair [2]

[1:] Lamine Debaghine Setif 2 University, Laboratory of Psychological and Educational Applications, Abdelhamid Mehri – Constantine 2 University, Algeria, sa.belouahri@univ-setif2.dz

[1:] Lamine Debaghine Setif 2 University, Laboratory of Psychological and Educational Applications, Abdelhamid Mehri – Constantine 2 University, Algeria, Ibtihal2311@yahoo.fr

Abstract:

This study aimed to adapt the text-copying test from the EVALEO 6–15 battery to the linguistic and cultural features of Arabic, working with fourth-grade primary-school pupils in Algeria, and to examine the test's psychometric properties in terms of validity and reliability. The sample consisted of 101 pupils drawn from four primary schools in Algiers and Setif. The adaptation followed the principle of functional equivalence, preserving the cognitive and linguistic dimensions measured by the original test. Content validity was assessed through expert judgment, which yielded an overall agreement rate of 91.5%. Construct validity was examined using Pearson correlation coefficients, which revealed statistically significant relationships among the various indicators of written performance. Internal-consistency reliability was measured with Cronbach's alpha, which reached 0.87, indicating good internal consistency. The results show that the adapted test assesses written performance well and detects individual differences and copying difficulties among fourth-grade pupils. The study concludes that the adapted Arabic version is a promising preliminary tool for assessing writing difficulties in speech and language therapy practice in Algeria.

Keywords: EVALEO 6–15 battery; text-copying test; written performance; validity and reliability; psychometric adaptation; speech and language therapy; writing difficulties.

Received: 28 /04/ 2026 **Accepted:** 05 /06/ 2026 **Published:** 31 /08/ 2026

تكييف اختبار الكتابة – نقل نص كتابي – من بطارية EVALEO 6–15 على عينة من تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي

– دراسة الصدق والثبات لبنود الاختبار –

ط.د. بلوهري صفية [1]، أ.د بغول زهير [2]

[1]: جامعة سطيف –2–، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة –2–، الجزائر، sa.belouahri@univ-setif2.dz

[2]: جامعة سطيف –2–، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة –2–، الجزائر، Ibtihal2311@yahoo.fr

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تكييف اختبار نقل النص المستمد من بطارية EVALEO 6–15 ليتلاءم مع الخصائص اللغوية والثقافية للغة العربية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي في البيئة الجزائرية، مع التحقق من خصائصه السيكومترية من حيث الصدق والثبات. شملت الدراسة عينة مكونة من 101 تلميذ من أربع مدارس ابتدائية بولايتي الجزائر العاصمة وسطيف. وتمت عملية التكييف اعتمادًا على مبدأ التكافؤ الوظيفي مع الحفاظ على الخصائص المعرفية واللغوية التي يقيسها الاختبار الأصلي. وللتحقق من صدق المحتوى، عُرض النص المكيف على مجموعة من المحكمين المتخصصين، حيث بلغت نسبة الاتفاق الكلية 91.5%. كما تم التحقق من الصدق البنائي باستخدام معاملات ارتباط بيرسون، التي أظهرت وجود علاقات دالة إحصائيًا بين مؤشرات الأداء الكتابي المختلفة. أما الثبات الداخلي فقد تم التحقق منه باستخدام معامل ألفا كرونباخ الذي بلغ $\alpha = 0,87$، وهي قيمة تشير إلى اتساق داخلي جيد للاختبار. وأظهرت النتائج أن الاختبار يتمتع بقدرة جيدة على تقييم الأداء الكتابي والكشف عن الفروق الفردية وصعوبات النسخ الكتابي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي. وتخلص الدراسة إلى أن النسخة العربية المكيّفة تمثل أداة أولية واعدة يمكن الاستفادة منها في مجال تقييم صعوبات الكتابة داخل الممارسة الأرطوفونية في البيئة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: بطارية EVALEO 6–15، اختبار النسخ، الأداء الكتابي، الصدق والثبات، التكييف السيكومتري، الأرطوفونيا، صعوبات الكتابة.

مقدمة

يمثل تعلم اللغة المكتوبة من أحد أهم المؤشرات الدالة على النمو المعرفي واللغوي لدى التلميذ في المرحلة الدراسية من التعليم الابتدائي، إذ تشكل الكتابة وسيلة أساسية لاكتساب المعرفة وتنظيم الأفكار والتعبير عنها، فبهذه الأهمية يشهد مجال تقييم اللغة المكتوبة اهتمامًا من قبل الباحثين للتسهيل على المختصين الكشف عن كل ما يشوه الرسالة الكتابية للتلميذ.

تحتلّ اللغة المكتوبة مكانة هامة في المسار التعليمي للتلميذ، باعتبارها أداة لتدوين ما يتلقاه التلميذ من معلومات والتعبير عنها وقت الحاجة في الوسط المدرسي. ولا يقتصر تعلم الكتابة على اكتساب مهارات خطية بسيطة، بل تتمثل في عدة عمليات معرفية ولغوية معقدة من عمليات عقلية وحركية تسمح بتحويل اللغة إلى إنتاج كتابي منظم ودقيق. ويتطلب هذا قدرة التلميذ على التحكم في الجوانب الإملائية والغرافيمية والحركية للكتابة، إضافة إلى قدرته على معالجة المعلومات اللغوية والاحتفاظ المؤقت بالتتابع الحرفي أثناء الإنجاز الكتابي.

وقد أدى التطور الذي عرفته الأبحاث في مجال العلوم الإنسانية إلى تسليط الضوء بصورة أكبر على آليات الكتابة ومكوناتها المعرفية، خاصة في المرحلة الابتدائية التي تشهد تطورًا متسارعًا لمختلف المهارات المرتبطة باللغة المكتوبة. وفي هذا الإطار، أصبحت عملية تقييم الكتابة تعتمد على أدوات تشخيصية أكثر دقة تسمح بتحليل الأداء الكتابي لدى التلميذ والكشف عن مكامن القوة والصعوبة في الأداء الكتابي لديه، بدل الاكتفاء بالملاحظة العامة أو التقييم المدرسي التقليدي.

ومن بين الأدوات الحديثة المستخدمة في تقييم اللغة المكتوبة، تبرز بطارية EVALEO 6 إلى 15 سنة باعتبارها من البطاريات المرجعية التي تستند إلى مقاربة معرفية وسيكومترية في تقييم مختلف مكونات اللغة الشفوية والمكتوبة لدى الأطفال والمراهقين. وتضم هذه البطارية مجموعة من الاختبارات التي تهدف إلى دراسة العمليات المتدخلة في القراءة والكتابة، ومن بينها اختبار نقل النص الذي هو جزء من اختبار الكتابة الشامل والذي يسمح بتقييم الأداء الكتابي من حيث السرعة والدقة وتنظيم النسخ الكتابي خلال مدة زمنية محددة.

ويكتسي هذا الاختبار أهمية خاصة في تقييم مهارات الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، نظرًا لارتباطه بعدد من العمليات الأساسية، مثل النسخ الكتابي، والمعالجة الغرافيمية، والتنسيق الحركي البصري،

والاحتفاظ المؤقت بتسلسل الحروف أثناء الإنجاز الكتابي. كما يتيح إمكانية الحصول على مؤشرات كمية وكيفية تساعد المختص في فهم طبيعة الأداء الكتابي لدى التلميذ بصورة أكثر موضوعية.

ورغم الأهمية العلمية والتشخيصية التي تتمتع بها بطارية EVALEO، فإن استخدامها في البيئة الجزائرية يظل محدودًا بسبب اختلاف الخصائص اللغوية والثقافية بين اللغة الفرنسية واللغة العربية. فاللغة العربية تتميز بنظام كتابي خاص من حيث اتجاه الكتابة، وطبيعة الغرافيمات، والخصائص الإملائية والخطية.

ومن ذلك، فالدراسة الحالية ستقوم بتكييف اختبار نقل النص لاختبار الكتابة من بطارية EVALEO 6-15 على عينة من تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، من خلال تكييف محتواه اللغوي والثقافي بما يتلاءم مع خصائص اللغة العربية والبيئة الجزائرية، مع التحقق من مدى ملاءمته للفئة المستهدفة ومدى كشف بنوده على تحديد الصعوبة أثناء نقل النص وإمكانية توظيفه في تقييم مهارات الكتابة لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

الإشكالية

يُعتبر اختبار نقل النص أحد الاختبارات المهمة ضمن هذه البطارية، نظرًا لقدرته على تقييم الأداء الكتابي من حيث السرعة والدقة والتنظيم الكتابي أثناء مهمة نسخ محددة زمنيًا. كما يسمح هذا الاختبار بالكشف عن بعض الصعوبات المرتبطة بالكتابة، خاصة تلك المتعلقة بأتمتة النسخ الكتابي والمعالجة الغرافيمية والتنسيق الحركي البصري.

فقد أظهرت الدراسات المرتبطة ببطارية EVALEO 6 إلى 15 سنة أهمية المهام الكتابية الزمنية في تقييم الأداء الكتابي لدى الأطفال، باعتبارها مؤشرًا على مدى تطور العمليات المعرفية المتدخلة في الكتابة.

كما تشير الدراسات الحديثة المرتبطة ببطارية EVALEO 6-15 إلى تزايد الاهتمام بتقييم اللغة المكتوبة لدى الأطفال خاصة في المجالات المتعلقة بالإملاء، والنسخ، والإنتاج الكتابي، والسرد المكتوب، وذلك بالنظر إلى ما تمثله هذه المهارات من مؤشرات أساسية على سلامة العمليات المعرفية واللغوية المتدخلة في الكتابة. وقد أظهرت الدراسات المختلفة أن بطارية EVALEO أصبحت أداة مرجعية في التشخيص الأرطوفوني بفضل ما تتمتع به من خصائص سيكومترية دقيقة ومعايير تسمح بالكشف عن الفروق الفردية والاضطرابات الكتابية عبر مختلف المراحل العمرية.

فقد بيّنت دراسة إيفرات توبونس نيبوت (Nebout, 2016 & Evrat) أن اختبارات EVALEO الخاصة باللغة المكتوبة تمتلك حساسية عالية في التمييز بين الأطفال ذوي النمو اللغوي العادي والأطفال الذين يعانون من صعوبات، خاصة في مهام الإملاء والمعجم الكتابي، كما أكدت أن الأداء الكتابي يتحسن

تدريجيًا تبعًا للعمر والمستوى الدراسي. وتكتسي هذه النتائج أهمية خاصة لأنها تعد من أوائل التطبيقات الميدانية للبطارية خارج إطار الدراسات الأصلية لتطويرها، مما يدعم صلاحيتها كأداة تشخيصية قابلة للاستعمال في أبحاث متعددة السياقات.

وفي السياق نفسه، أبرزت دراسة فانقون بيلياك (Bialecki, 2016 & Wangon) أهمية EVALEO في تقييم السرد المكتوب، حيث أظهرت النتائج أن تطور البنية السردية العامة يترافق مع تباينات واضحة في المكونات اللغوية الدقيقة كالإملاء والتراكيب النحوية. وقد أكدت هذه الدراسة الحاجة إلى أدوات معيارية دقيقة لرصد تطور الكتابة لدى المراهقين، وهو ما عزز مكانة EVALEO كأداة قادرة على تحليل الأداء الكتابي من الناحيتين الكمية والنوعية.

أما الدراسة التأسيسية التي نشرها توزان وروستيت وميدار (Roustit, 2018 & Touzin, Maeder)، فقد مثّلت المرجع العلمي الأساسي للبطارية، حيث عرضت هيكلتها واختباراتها المختلفة الخاصة باللغة الشفوية والمكتوبة، ومن بينها اختبارات النسخ والإملاء وفهم النصوص. كما قدم الباحثون معايير معيارية مستندة إلى عينة واسعة من التلاميذ الفرنسيين، وأثبتوا تمتع البطارية بدرجات مرتفعة من الثبات والصدق، إضافة إلى قدرتها على الكشف عن الفروق الدقيقة بين المستويات العمرية والمدرسية. وتؤكد هذه النتائج أن EVALEO لا تُستخدم فقط كأداة للكشف عن الاضطرابات، بل أيضًا كوسيلة لتتبع تطور الأداء الكتابي عبر سنوات التمدرس.

وفي إطار دراسة تأثير العوامل اللغوية والثقافية على الكتابة، أثبتت دراسة دوف (Le Duff) صلاحية EVALEO في البيئات الثنائية اللغة، حيث تمكنت البطارية من الكشف عن فروق نوعية في أنماط الأخطاء الكتابية لدى الأطفال ثنائيي اللغة الفرنسية/البريتونية، رغم تقارب مستوياتهم العامة في الأداء الكتابي مع أقرانهم أحاديي اللغة. كما أكدت دراسة فالدوا وآخرين (Valdois et al., 2023) أهمية دمج EVALEO ضمن بروتوكولات تقييم متعددة الأدوات، إذ أظهرت نتائج متسقة بين اختبارات النسخ والإملاء داخل EVALEO وأدوات أخرى مثل BALE وODEDYS، مع احتفاظ EVALEO بقيمتها المضافة من خلال معاييرها الكمية الدقيقة.

وتعزز هذه المعطيات ما أكدته الهيئة الفرنسية لتطوير البحث في الأرطوفونيا (UNADREO, 2018)، والتي أوضحت أن تطوير EVALEO وتقنينها استندا إلى قاعدة علمية قوية شملت عددًا كبيرًا من المذكرات الجامعية والمقالات العلمية، مما يرسخ مكانتها كأداة معيارية موثوقة في تقييم اللغة المكتوبة.

وانطلاقًا من هذه المعطيات، تتمثل إشكالية الدراسة الحالية في التساؤل حول مدى إمكانية تكييف اختبار نقل النص من بطارية EVALEO 6-15 بما يتلاءم مع الخصائص اللغوية والثقافية للغة العربية لدى

تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، ومدى ملاءمة الاختبار بعد تكييفه لتقييم الأداء الكتابي لدى هذه الفئة.

التساؤل الرئيسي

ما مدى ملاءمة تكييف اختبار الكتابة – نقل النص – من بطارية EVALEO 6–15 لتقييم الأداء الكتابي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي في البيئة الجزائرية؟

التساؤلات الفرعية

1. هل يتلاءم المحتوى اللغوي والثقافي لاختبار نقل النص بعد تكييفه مع خصائص اللغة العربية والفئة المستهدفة؟

2. هل يتمتع الاختبار بعد تكييفه بدرجة مقبولة من الصدق والثبات؟

3. هل يسمح اختبار الكتابة بعد تكييفه من صدق وثبات بتقييم الأداء الكتابي لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي؟

1 – تعريف بطارية EVALEO 6–15

تعتبر بطارية ايفاليو EVALEO 6–15 بطارية سريرية مخصصة للتقييم الشامل للغة الشفوية والمكتوبة، كما تعتمد هذه الأداة على معايير موزعة على سبعة فئات.

1 – 1 – التعريف الوظيفي (التشخيص والمتابعة)

تعرف على أنها أداة عيادية تم بناؤها بمعايير حديثة تهدف بشكل أساسي إلى تمكين الأخصائي من وضع تشخيص أرطوفوني دقيق، بالإضافة إلى متابعة تطور الحالة وقياس مدى فعالية التدخل العلاجي الأرطوفوني. (Launay et al., pp. 191–192)

1 – 2 – التعريف التقني (التخصصي)

تعتبر البطارية مرجعًا تقنيًا جوهريًا للأخصائيين الأرطوفونيين يهدف إلى تحديد اضطراب التعلم أو اللغة بدقة، من خلال مجموعة متنوعة من الاختبارات التي تشمل القراءة، والإملاء، والذاكرة قصيرة المدى، والانتباه، والانتباه البصري والوظائف المعرفية المتداخلة. (Launay et al., p. 180)

1 – 3 – تعريف اختبار الكتابة (اختبار نسخ نص)

يُعرَّف اختبار الكتابة في بطارية ايفاليو EVALEO 6–15 بأنه مجموعة من المهام المعيارية التي تهدف إلى تقييم الأداء الكتابي لدى الطفل من خلال دراسة مختلف العمليات المعرفية واللغوية المتدخلة في الكتابة، مثل المعالجة الفونولوجية، والانتباه البصري، والذاكرة العاملة، وسرعة المعالجة، والمعالجة الإملائية والتنظيم الكتابي. ولا يقتصر هذا الاختبار على قياس المنتج الكتابي النهائي فقط، بل يهتم أيضًا بتحليل كيفية إنجاز الكتابة ونوعية الأخطاء المرتكبة أثناء الأداء. ويشمل مجال الكتابة في البطارية عدة أبعاد، من بينها النسخ الكتابي، والإملاء، والإنتاج الكتابي، وسرعة الكتابة، وتحليل السلوك الكتابي للتلميذ، مما يسمح بالكشف عن الصعوبات المرتبطة بالدقة الإملائية، والتنظيم الحركي، والمعالجة البصرية أثناء الكتابة. كما يعتمد الاختبار على مؤشرات كمية ونوعية، مثل عدد الحروف الصحيحة، ومعدل الأخطاء، وأنواع الأخطاء الكتابية، بهدف تقديم تقييم شامل ودقيق للكفاءة الكتابية لدى الطفل. (Launay, Maeder et al., p. 21)

2 – منهجية الدراسة

2 – 1 – عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من 101 تلميذ من السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، تم اختيار أفراد العينة بطريقة غير عشوائية.

2 – 2 – حدود الدراسة

أجريت الدراسة الميدانية في أربع مدارس ابتدائية، منها مدرستان في الجزائر العاصمة: مدرسة «عمر لاغا» ومدرسة «محمد باعزيز» بمقاطعة بوزريعة؛ ومدرسة «محدادي» ومدرسة «عباشة الحسين» بمدينة سطيف، بلدية عين آرنات، وذلك في الفصل الثالث للسنة الدراسية 2024–2025.

2 – 3 – أدوات الدراسة

2 – 3 – 1 – المنهجية

الاطّلاع على كُتيّب التعليمات أمر أساسي لضمان التطبيق السليم للتعليمات والحصول على تصحيح دقيق.

2 – 3 – 2 – تعليمات التنفيذ

• في المرحلة الأولى، يجب تقديم التعليمات كما هي واردة في نصها الأصلي.

• قد يكون من الضروري إعادة قراءتها كاملة قبل بدء الاختبار إذا أظهر الطفل تشتتًا أو بدا أنّه لم يفهمها، أو أثناء سير الاختبار بين كل مجموعة أو سلسلة من التمارين، وذلك عبر تكرار العناصر الجوهرية فقط المُسطَّر عليها في النص.

• لا يُسمح بتبسيط أو إعادة صياغة التعليمات إلا في حال وجود صعوبة كبيرة في الاستيعاب (ويجب تدوين ذلك في بروتوكول الاختبار).

• في جميع الحالات، يجب التأكد من أنّ الطفل قد فهم التعليمات جيدًا قبل البدء في أي اختبار.

• لا يجوز إعطاء الإجابة الصحيحة إذا أخطأ الطفل.

• لا يجوز التعليق على أداء الطفل أو إصدار أي حكم تقييمي.

• يجب تشجيع الطفل على المثابرة، مثلاً: «واصل»، «جرّب مرة أخرى»، «فكّر قليلاً بعد»، «أنت قادر على ذلك».

• يُعرَض النص بشكل عمودي أمام التلميذ.

• تُوقَف المهمة بعد مرور 3 دقائق.

• يُحسَب عدد مرات رفع الرأس في كل سطر.

• يُعتبَر نسيان الهمزة أو الشدة أو علامات التنقيط خطأً في الحرف.

• يُمنَح نقطة واحدة عن كل حرف منسوخ بشكل صحيح (حروف، علامات ترقيم، والشدة).

2 – 3 – 3 – نقل النص

2 – 3 – 3 – 1 – الأساس النظري

تشير دراسة صونيا كاندل وآخرين (Kandel et al., 2003) إلى أنّه في حالة عُسر الكتابة، تكون جودة الكتابة في اختبار النسخ أفضل من تلك في اختبار الإملاء. فالدراسات أظهرت أنّ كتابة المريض المصاب بعسر الكتابة وعسر الإملاء تكون أقل تدهورًا في النسخ، ويظهر ذلك أن مهمة الإملاء تُضاعف من العبء المعرفي على المفحوص، مما يُضعف جودة الكتابة.

ومن جهة أخرى، فإنّ المفحوص الذي يعاني من صعوبات كبيرة في القراءة يتعامل عادةً مع الكلمات بشكل جزئي، ويقوم بعمليات رجوع بصرية متكررة نحو النص. وتُعدّ مهمة النسخ مجهدة معرفيًا، فهي أبطأ، كما أنّ نافذة النسخ لديه تكون أضيق مقارنة بالقارئ العادي (Zesiger, 2003). إضافة إلى ذلك، يُظهر المفحوص عددًا أكبر من الأخطاء.

2 – 4 – الهدف ووصف الاختبار

يهدف هذا الاختبار إلى المساهمة في تشخيص عسر الكتابة اللغوي، من خلال:

• تحليل نوعي لجودة الكتابة أثناء نقل النص.

• تحديد سرعة الكتابة في مهمة النسخ.

• قياس مدى النسخ (Empan de Copie).

مدى النسخ = عدد مرات رفع الرأس ÷ عدد الحروف المكتوبة في كل سطر.

يُطلَب من المفحوص، في وقت محدّد، أن ينقل كلمات أو أن ينسخ نصًا:

• قائمة من الكلمات بالنسبة لتلاميذ السنة الأولى.

• أو نصًا قصيرًا للمستويات الأخرى من السنة الثالثة ابتدائي إلى المتوسطة، يُعرض في ورقة مطبوعة في وضعية عمودية بالنسبة للتلميذ أو المفحوص.

• بعد ذلك، يُحصى عدد الكلمات المنسوخة مع تسجيل الأخطاء أو السقطات، وكذلك عدد مرات رفع الرأس، بهدف تحديد مدى الكلمات المنسوخة في كل وحدة بصرية.

• يطبق الاختبار فرديًا على أفراد العينة.

ملاحظة: عدد مرات رفع الرأس تُحسب سطرًا بسطر، وتُعرض اللوحة التي يوجد عليها النص عموديًا مقابلة المفحوص عندما يكون مستعدًا للكتابة.

لقد تم التعديل في النص الكتابي بما يتناسب مع الخصائص الخطية والإملائية للغة العربية والتي تختلف عن اللغة الفرنسية من حيث البنية الغرافيمية وتعقيد الوحدات الكتابية، مع الحفاظ على التكافؤ الوظيفي للاختبار الأصلي.

فالنص الفرنسي يحتوي على 617 حرفًا مع حساب علامات الوقف، مع المدة المخصصة للنسخ وهي 3 دقائق. وبعد ترجمة النص تحصلنا على 341 حرفًا مع حساب الشدة وعلامات الترقيم. ولملاءمة النص باللغة العربية أضفنا فقرة إلى النص بعد ترجمته لمراعاة النسبية اللغوية ليصبح أطول قليلًا بما يتناسب مع الطول الشكلي للنص الأصلي، فأصبح النص يحتوي على 402 حرف مع حساب الشدة وعلامات الوقف.

2 – 5 – بناء الاختبار

• يتكوّن النص من 402 حرفًا.

• اللوحة عبارة عن قصة قصيرة ذات معنى، تتضمن مختلف البنى الفونولوجية والإملائية للغة.

• يضم النص كلمات تجمع بين التواتر العالي والمنخفض، وبين الأطوال المختلفة.

2 – 6 – التفسير الإكلينيكي للنص

• يُتيح هذا الاختبار تصنيف الاضطراب اللغوي الكتابي عبر المقارنة مع المهام الكتابية الأخرى.

• ويربط مدى الكلمات المنسوخة بمستوى تمييز الكلمات المكتوبة، لذا يُستحسن ربط النتائج باختبارات مثل Évalouette أو La Mouette، التي قد تفسّر تضييق هذا المدى؛ فهذه الاختبارات موجودة أيضًا في البطارية وتسمح بالكشف عن صعوبات القراءة.

• يظهر أيضًا مدى منخفض في حالات اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه أو الاضطرابات البصرية الانتباهية أو العصبو–بصرية.

• تُسهم المعطيات المجمَّعة أثناء الأخذ بالسوابق (anamnèse) وأثناء الاختبارات في توجيه الفرضيات التفسيرية المختلفة.

في إطار التحقق من الخصائص السيكومترية لاختبار الكتابة تم الاعتماد على مجموعة من المعالجات الإحصائية بهدف دراسة مؤشرات الصدق والثبات الخاصة بمختلف متغيرات الأداء الكتابي، وقد شملت هذه المتغيرات كلًا من: العدد الكلي للأخطاء، وإضافات الحروف، وحذف الحروف، والإبدالات، والأخطاء التسلسلية، وأخطاء أخرى، وعدد الحروف المكتوبة، وعدد الحروف الصحيحة، ومعدل الأخطاء، ونسبة الأخطاء.

ولتحقيق ذلك تم توظيف الإحصاء الوصفي من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيم الدنيا والعليا لمختلف المتغيرات قصد وصف أداء أفراد العينة وتحليل الفروق الفردية بينهم. كما تم الاعتماد على معامل ألفا كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي وثبات الاختبار، إضافة إلى معامل بيرسون لدراسة طبيعة العلاقة القائمة بين مؤشرات الأداء الكتابي المختلفة والتحقق من صدق الأداة وثباتها بما يتناسب مع معطيات الدراسة.

3 – الصدق والثبات

3 – 1 – صدق المحتوى

الجدول رقم 01: النسب المئوية حسب تقديرات المحكمين.

ملاحظات المحكمين	نسبة عدم الموافقة	نسبة الموافقة	عدد المحكمين	الفئة
أشار بعض المعلمين إلى أن بعض الكلمات مثل «الحلواني» و«شرهي» تتطلب مستوى انتباه إملائي مرتفع نسبيًا، كما اعتبروا أن طول بعض الجمل قد يزيد من العبء الكتابي لدى التلاميذ ذوي السرعة الضعيفة في النسخ.	12%	88%	10	معلمو التعليم الابتدائي
ركّز المختصون على القيمة التشخيصية الجيدة للنص، خاصة فيما يتعلق بالكشف عن أخطاء الحذف والإبدال وأخطاء الشدة، بينما اقترح عدد محدود منهم إعادة ضبط بعض المواضع المتعلقة بعلامات الترقيم لتفادي تأثيرها على سرعة النسخ أكثر من الدقة الكتابية.	5%	95%	10	أخصائيون أرطوفونيون
أشار بعض الأساتذة إلى ضرورة الحفاظ على التكافؤ الوظيفي الكامل مع النص الأصلي الفرنسي، خاصة فيما يتعلق بدرجة التعقيد المعجمي وطول الوحدات اللغوية، مع التأكيد على أن البنية العامة للنص مناسبة للفئة العمرية المستهدفة.	7%	93%	6	أساتذة في الأدب العربي
ركّزت الملاحظات على أهمية التحكم في الحمل المعرفي للنص أثناء النسخ، خاصة في الكلمات التي تتضمن شدات وبنى صرفية مركبة، كما أشار بعض المحكمين إلى ضرورة الانتباه لتأثير الذاكرة العاملة والانتباه البصري على أداء التلاميذ أثناء المهمة الكتابية.	10%	90%	8	أساتذة في علم النفس اللغوي المعرفي

يبين جدول صدق المحتوى وجود درجة مرتفعة من الاتفاق بين مختلف فئات المحكمين حول ملاءمة النص المكيّف، حيث تراوحت نسب الموافقة بين 88% و95%، بمتوسط كلي بلغ 91.5%. وتعد هذه النسب مؤشرًا قويًا على تمتع الاختبار بدرجة جيدة من صدق المحتوى، كما تعكس نجاح عملية التكييف في الحفاظ على التوازن بين الخصائص اللغوية والمعرفية للنص ومتطلبات الفئة العمرية المستهدفة. كما أن انخفاض نسب عدم الموافقة يؤكد محدودية الملاحظات المسجلة، والتي انصبت أساسًا على بعض الجوانب المرتبطة بالحمل المعرفي ومستوى الصعوبة الإملائية، دون المساس بالبنية الوظيفية العامة للاختبار.

3 – 2 – الصدق البنائي للاختبار

الجدول رقم 02: العلاقة بين المؤشرات الكتابية لاختبار النسخ الكتابي.

المتغيرات	الحروف الصحيحة	مجموع الأخطاء	نسبة الأخطاء	مدى النسخ
الحروف الصحيحة	1	−0,81	−0,84	0,73
مجموع الأخطاء	−0,81	−0,84	0,91	−0,49
نسبة الأخطاء	−0,83	0,91	1	−0,52
مدى النسخ	−0,73	−0,49	−0,52	1

يبين جدول الصدق البنائي للاختبار وجود علاقات ارتباطية دالة إحصائيًا بين مختلف مؤشرات الأداء الكتابي، وهو ما يعكس انسجام البنية الداخلية للاختبار وقدرته على قياس الأبعاد المرتبطة بالنسخ الكتابي بصورة مترابطة. فقد سُجل ارتباط سلبي قوي بين عدد الحروف الصحيحة والعدد الكلي للأخطاء (r = −0,81)، إضافة إلى ارتباط سلبي قوي بين عدد الحروف الصحيحة ومعدل الأخطاء (r = −0,84)، مما يدل على أنه كلما ارتفع عدد الأخطاء انخفضت جودة الأداء الكتابي والدقة أثناء النسخ. كما أظهرت النتائج وجود ارتباط إيجابي قوي بين مدى النسخ وعدد الحروف الصحيحة (r = 0,73)، وهو ما يشير إلى أن ارتفاع السعة البصرية للنسخ والقدرة على الاحتفاظ بالمعلومات الكتابية يرتبط بتحسن الأداء الكتابي وزيادة عدد الحروف الصحيحة المنتجة. في المقابل، سجل مدى النسخ ارتباطات سلبية مع كل من العدد الكلي للأخطاء ومعدل الأخطاء، مما يعكس أن التلاميذ الذين يمتلكون قدرة أفضل على المعالجة البصرية أثناء النسخ يرتكبون أخطاء أقل. وتؤكد هذه النتائج وجود اتساق نظري ووظيفي بين مختلف متغيرات الاختبار، وهو ما يدعم الصدق البنائي للاختبار المكيّف وصلاحيته في تقييم الأداء الكتابي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

3 – 3 – تصنيف صعوبات الكتابة للاختبار

الجدول رقم 03: تصنيف التلاميذ حسب الصعوبات الكتابية للاختبار.

التفسير الإحصائي	النسبة المئوية	عدد التلاميذ	المعيار الإحصائي (Écart-type)	التسمية الفرنسية	المستوى
صعوبات شديدة جدًا في النسخ الكتابي	5,94%	6	أقل من ET 2−	Très faible	ضعيف جدًا
ضعف واضح في الدقة والسرعة الكتابية	10,89%	11	من ET 2− إلى ET 1,5−	Faible	ضعيف
صعوبات متوسطة في الأداء الكتابي	16,83%	17	من ET 1,5− إلى ET 1−	Faible–moyen	ضعيف–متوسط
أداء كتابي ضمن المستوى العادي المتوقع	38,61%	39	من ET 1− إلى ET 1+	Moyen	متوسط
تحكم جيد في النسخ الكتابي	14,85%	15	من ET 1+ إلى ET 1,5+	Bon	جيد
كفاءة مرتفعة في الأداء الكتابي	8,91%	9	من ET 1,5+ إلى ET 2+	Très bon	جيد جدًا
أداء كتابي مرتفع جدًا ودقة عالية	3,96%	4	أكثر من ET 2+	Excellent	ممتاز

يبين جدول تصنيف التلاميذ حسب مستويات صعوبات النسخ الكتابي وجود تباين واضح في الأداء بين أفراد العينة، اعتمادًا على معيار الانحرافات المعيارية الذي يسمح بتحديد موقع كل تلميذ مقارنة بالمتوسط العام للأداء الكتابي. وقد أظهرت النتائج تمركز أغلبية التلاميذ ضمن المستوى المتوسط بنسبة 38,61%، وهي الفئة التي تقع درجاتها بين ET 1− و ET 1+، مما يدل على أن معظم أفراد العينة يمتلكون مستوى أداء كتابي يتوافق مع الخصائص النمائية المتوقعة لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

كما سجلت الفئات الضعيفة والضعيفة جدًا نسبًا بلغت 10,89% و5,94% على التوالي، وهي فئات تقع درجاتها أسفل المتوسط العام بأكثر من انحراف معياري واحد، مما قد يشير إلى وجود صعوبات في المعالجة البصرية أو في الدقة الإملائية وسرعة النسخ الكتابي. في المقابل، أظهرت النتائج وجود فئات ضمن المستويات الجيدة والجيدة جدًا والممتازة بنسبة إجمالية بلغت 27,7%، وهي فئات تجاوزت درجاتها

المتوسط الحسابي بأكثر من انحراف معياري واحد، مما يعكس امتلاك هؤلاء التلاميذ قدرة مرتفعة على التحكم في الأداء الكتابي من حيث السرعة والدقة والانتباه أثناء النسخ.

وتشير هذه النتائج إلى أن الاختبار يتمتع بقدرة تمييزية جيدة، إذ سمح بالكشف عن الفروق الفردية بين التلاميذ وتصنيف مستويات الأداء الكتابي بصورة دقيقة، وهو ما يدعم قيمته التشخيصية في تقييم صعوبات النسخ الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

3 – 4 – الثبات الزمني للاختبار

الجدول رقم 04: الثبات الزمني للاختبار.

المتغير	التطبيق الأول (M1)	التطبيق الثاني (M2)	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة	تفسير الثبات
عدد الحروف المكتوبة	150,24	149,11	0,88	$p < 0,01$	ثبات زمني مرتفع
عدد الحروف الصحيحة	147,02	146,10	0,90	$p < 0,01$	ثبات زمني مرتفع جدًا
مجموع الأخطاء	3,22	3,35	0,84	$p < 0,01$	ثبات جيد
نسبة الأخطاء	2,14%	2,21%	0,86	$p < 0,01$	ثبات جيد
مدى النسخ	12,47	12,31	0,86	$p < 0,01$	ثبات زمني مرتفع
الثبات الزمني الكلي للاختبار	—	—	0,87	$p < 0,01$	ثبات زمني جيد جدًا

يبين جدول الثبات الزمني، بتطبيق معامل بيرسون، وجود معاملات ارتباط مرتفعة بين نتائج التطبيق الأول ونتائج التطبيق الثاني لمختلف مؤشرات الاختبار، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0,82 و0,90، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى $p < 0,01$. وتشير هذه النتائج إلى وجود درجة عالية من الاستقرار في أداء التلاميذ عبر الزمن، مما يدل على أن الاختبار يعطي نتائج متقاربة عند إعادة تطبيقه في ظروف متشابهة.

كما سجل بند عدد الحروف الصحيحة أعلى معامل ارتباط ($r = 0,90$)، وهو ما يعكس استقرار هذا المؤشر وقدرته على قياس الدقة الكتابية بصورة ثابتة نسبيًا. في المقابل، سجل معدل الأخطاء أقل قيمة

ارتباط نسبيًا (r = 0,82)، إلا أنها تبقى ضمن الحدود المقبولة سيكومتريًا، مما يدل على احتفاظ الاختبار بدرجة جيدة من الثبات حتى في المؤشرات الأكثر حساسية للتغيرات الفردية.

وتؤكد هذه النتائج أن النسخة المكيّفة من اختبار نقل النص تتمتع بدرجة جيدة من الثبات الزمني، وهو ما يعزز من موثوقيتها وصلاحيتها للاستعمال في تقييم الأداء الكتابي والكشف عن صعوبات النسخ لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي في البيئة الجزائرية.

4 – نتائج تساؤلات الدراسة

4 – 1 – عرض نتائج التساؤل الجزئي الأول

أظهرت نتائج تحليل معاملات الارتباط وجود علاقات دالة إحصائيًا بين مختلف مؤشرات الأداء الكتابي، مما يدعم الصدق البنائي للاختبار المكيّف. فقد سُجل ارتباط سلبي قوي بين عدد الحروف الصحيحة والعدد الكلي للأخطاء (r = −0,81, p < 0,01)، وهو ما يدل على أنه كلما ارتفع عدد الأخطاء انخفض عدد الحروف الصحيحة، مما يعكس العلاقة العكسية المتوقعة بين جودة الأداء الكتابي ومعدل الأخطاء أثناء النسخ. كما أظهرت النتائج وجود ارتباط سلبي قوي بين عدد الحروف الصحيحة ومعدل الأخطاء (r = −0,84, p < 0,01)، وهو ما يؤكد أن ارتفاع نسبة الأخطاء يرتبط بانخفاض الدقة الكتابية وجودة النسخ.

ومن جهة أخرى، بينت النتائج وجود ارتباط إيجابي قوي بين مدى النسخ وعدد الحروف الصحيحة (r = 0,73, p < 0,01)، مما يشير إلى أن ارتفاع السعة البصرية للنسخ والقدرة على الاحتفاظ بالمعلومات الكتابية بين كل رفعتين بصريتين يرتبط بتحسن الأداء الكتابي وزيادة عدد الحروف الصحيحة المنتجة. كما سُجلت ارتباطات سلبية متوسطة بين مدى النسخ وكل من العدد الكلي للأخطاء (r = −0,49, p < 0,01) ومعدل الأخطاء (r = −0,52, p < 0,01)، وهو ما يدل على أن التلاميذ الذين يمتلكون سعة بصرية أفضل أثناء النسخ يرتكبون أخطاء أقل مقارنة بغيرهم.

وتشير هذه النتائج إلى وجود انسجام نظري ووظيفي بين مختلف مؤشرات الاختبار، حيث جاءت العلاقات الإحصائية في الاتجاه المتوقع سيكومتريًا، مما يدعم صلاحية الاختبار في قياس الأداء الكتابي والكشف عن الفروق الفردية المرتبطة بالدقة الإملائية والمعالجة البصرية أثناء النسخ الكتابي.

4 – 2 – عرض نتائج التساؤل الجزئي الثاني

4 – 2 – 1 – نتائج عدد الحروف المكتوبة

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الخاصة ببند عدد الحروف المكتوبة أن المتوسط الحسابي لأداء أفراد العينة بلغ M = 150,24 حرفًا، بانحراف معياري قدره ET = 28,31، وهي قيمة تعكس وجود تباين

متوسط في أداء التلاميذ من حيث سرعة النسخ الكتابي والإنتاج الخطي خلال الزمن المحدد للاختبار. كما كشفت النتائج أن أدنى قيمة مسجلة بلغت 82 حرفًا، في حين وصلت أعلى قيمة إلى 214 حرفًا، وهو ما يدل على وجود فروق فردية واضحة بين التلاميذ في القدرة على النسخ الكتابي، سواء من حيث السرعة أو القدرة على المحافظة على الاستمرارية الكتابية أثناء المهمة. ويمكن تفسير هذا التفاوت باختلاف مستوى التحكم الحركي الدقيق، وسرعة المعالجة البصرية، والقدرات الانتباهية لدى أفراد العينة. ومن جهة أخرى، يشير المتوسط الحسابي المرتفع نسبيًا إلى أن أغلب التلاميذ تمكنوا من نسخ عدد معتبر من المحارف خلال مدة الاختبار المقدرة بثلاث دقائق، مما يعكس ملاءمة النص المكيّف من حيث الطول ومستوى الصعوبة بالنسبة للفئة العمرية المستهدفة. كما تدل هذه النتائج على أن الاختبار يمتلك قدرة تمييزية جيدة بين مستويات الأداء الكتابي المختلفة، الأمر الذي يعزز من قيمته كأداة لتقييم الكفاءة الكتابية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

4 – 2 – 2 – نتائج عدد الحروف الصحيحة

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الخاصة ببند عدد الحروف الصحيحة أن المتوسط الحسابي لأداء أفراد العينة بلغ M = 149,02 حرفًا صحيحًا، بانحراف معياري قدره ET = 27,90، وهو ما يعكس وجود تباين متوسط بين التلاميذ في مستوى الدقة الكتابية أثناء مهمة النسخ. كما تشير هذه النتيجة إلى أن أغلب أفراد العينة تمكنوا من إنتاج عدد مرتفع نسبيًا من الحروف الصحيحة خلال الزمن المحدد للاختبار، الأمر الذي يدل على مستوى مقبول من التحكم الكتابي والدقة الإملائية لدى التلاميذ. ويلاحظ كذلك أن الفارق بين المتوسط الحسابي لعدد الحروف المكتوبة والمتوسط الحسابي لعدد الحروف الصحيحة كان محدودًا، مما يعني أن نسبة الأخطاء المرتكبة أثناء النسخ بقيت منخفضة نسبيًا مقارنة بحجم الإنتاج الكتابي الكلي. كما يعكس الانحراف المعياري المسجل وجود فروق فردية في جودة الأداء الكتابي، وهو أمر متوقع في اختبارات النسخ لدى الأطفال، نظرًا لاختلاف مستويات الانتباه، وسرعة المعالجة البصرية، والتآزر الحركي، والكفاءة الإملائية بينهم. وتدعم هذه النتائج صلاحية الاختبار في قياس الدقة الكتابية والتمييز بين مستويات الأداء المختلفة لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

4 – 2 – 3 – نتائج العدد الكلي للأخطاء

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الخاصة ببند العدد الكلي للأخطاء أن المتوسط الحسابي لعدد الأخطاء المرتكبة من طرف أفراد العينة بلغ M = 3,22 أخطاء، بانحراف معياري قدره ET = 1,84، وهي قيمة تشير إلى وجود تباين محدود نسبيًا بين التلاميذ في معدل الأخطاء الكتابية أثناء مهمة النسخ. وقد تم حساب العدد الكلي للأخطاء من خلال جمع مختلف أنواع الأخطاء المسجلة في الاختبار، والمتمثلة في:

إضافات الحروف، وحذف الحروف، والإبدالات، والأخطاء التسلسلية والأخطاء الأخرى، وذلك بالنسبة لكل تلميذ على حدة. وتشير النتائج المتحصل عليها إلى أن متوسط عدد الأخطاء بقي منخفضًا نسبيًا مقارنة بمتوسط عدد الحروف المنتجة، مما يعكس مستوى مقبولًا من الدقة الكتابية لدى أفراد العينة. كما يدل هذا الانخفاض في معدل الأخطاء على أن النص المكيّف كان مناسبًا من حيث الصعوبة اللغوية والإملائية للفئة العمرية المستهدفة. ومن جهة أخرى، فإن قيمة الانحراف المعياري المسجلة توضح وجود فروق فردية متوسطة بين التلاميذ في التحكم الإملائي والانتباه الكتابي، وهو ما يمنح الاختبار قدرة تمييزية جيدة بين مستويات الأداء المختلفة. وعليه، فإن هذا المؤشر يدعم صلاحية الاختبار في الكشف عن الأخطاء الكتابية وتقييم الكفاءة الكتابية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

4 – 2 – 4 – نتائج إضافة الحروف

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الخاصة ببند إضافات الحروف أن المتوسط الحسابي بلغ M = 0,41، بانحراف معياري قدره ET = 0,66، وهي قيمة منخفضة نسبيًا تعكس محدودية هذا النوع من الأخطاء لدى أفراد العينة. وتشير هذه النتيجة إلى أن أغلب التلاميذ حافظوا على درجة جيدة من الدقة أثناء عملية النسخ، حيث نادرًا ما قاموا بإضافة حروف غير موجودة في النص الأصلي. كما يدل الانحراف المعياري المسجل على وجود تشتت ضعيف إلى متوسط بين التلاميذ، مما يعني أن هذا النوع من الأخطاء لم يكن منتشرًا بشكل كبير داخل العينة. ويمكن تفسير ذلك بامتلاك أغلب التلاميذ قدرة مقبولة على الضبط البصري والانتباه الكتابي أثناء النسخ، إضافة إلى فهم جيد نسبيًا للبنية الخطية للكلمات. وتدعم هذه النتائج صلاحية الاختبار في رصد هذا النوع من الأخطاء الكتابية والتمييز بين مستويات التحكم الإملائي لدى التلاميذ.

4 – 2 – 5 – نتائج حذف الحروف

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الخاصة ببند حذف الحروف أن المتوسط الحسابي بلغ M = 0,93، بانحراف معياري قدره ET = 0,88، وهي قيمة تعكس وجود تباين متوسط نسبيًا بين أفراد العينة في هذا النوع من الأخطاء. ويُعد حذف الحروف من أكثر الأخطاء شيوعًا في مهام النسخ الكتابي، خاصة لدى التلاميذ الذين يعانون من ضعف الانتباه البصري أو بطء المعالجة الكتابية أو صعوبة تتبع التسلسل الخطي للكلمات أثناء النسخ. وتشير النتائج المتحصل عليها إلى أن أغلب التلاميذ ارتكبوا عددًا محدودًا من أخطاء الحذف، مما يدل على مستوى مقبول من الانتباه البصري والتحكم الكتابي. كما يعكس الانحراف المعياري المسجل وجود فروق فردية بين التلاميذ في القدرة على المحافظة على جميع العناصر الكتابية أثناء عملية النسخ، وهو ما يمنح الاختبار قدرة جيدة على التمييز بين مستويات الأداء المختلفة.

4 – 2 – 6 – نتائج إبدال الحروف

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الخاصة ببند الإبدالات أن المتوسط الحسابي بلغ M = 1,01، بانحراف معياري قدره ET = 0,91، وهو أعلى متوسط مسجل بين مختلف أنواع الأخطاء الكتابية في الاختبار. وتشير هذه النتيجة إلى أن أخطاء الإبدال تمثل النمط الأكثر ظهورًا لدى أفراد العينة، حيث قام بعض التلاميذ باستبدال حروف بأخرى أثناء عملية النسخ. ويمكن تفسير ذلك بصعوبات التمييز البصري بين بعض الحروف المتشابهة، أو بضعف التمثيل الإملائي للكلمات، خاصة في ظل تشابه البنية الخطية لبعض الحروف في اللغة العربية. كما يعكس الانحراف المعياري وجود فروق فردية متوسطة بين التلاميذ في هذا النوع من الأخطاء، مما يدل على حساسية الاختبار في الكشف عن الاضطرابات المرتبطة بالدقة الإملائية والمعالجة البصرية الكتابية.

4 – 2 – 7 – نتائج الأخطاء التسلسلية

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الخاصة ببند الأخطاء التسلسلية أن المتوسط الحسابي بلغ M = 0,52، بانحراف معياري قدره ET = 0,61، وهي قيمة منخفضة نسبيًا تدل على محدودية هذا النوع من الأخطاء لدى أفراد العينة. وتشير هذه النتائج إلى أن أغلب التلاميذ تمكنوا من المحافظة على الترتيب الصحيح للحروف والكلمات أثناء النسخ، مما يعكس مستوى جيدًا من التنظيم التسلسلي والمعالجة البصرية الخطية للنص. كما يدل الانحراف المعياري المسجل على وجود تشتت ضعيف نسبيًا بين التلاميذ، وهو ما يعني أن الأخطاء المتعلقة بتغيير ترتيب الحروف أو الكلمات لم تكن شائعة داخل العينة. وتدعم هذه النتائج فرضية ملاءمة النص المكيّف من حيث البنية اللغوية والتنظيم الكتابي للفئة العمرية المستهدفة.

4 – 2 – 8 – نتائج الأخطاء الأخرى

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الخاصة ببند الأخطاء الأخرى أن المتوسط الحسابي بلغ M = 0,35، بانحراف معياري قدره ET = 0,54، وهو مؤشر منخفض يعكس محدودية الأخطاء غير المصنفة لدى أفراد العينة. وتشير هذه النتيجة إلى أن غالبية التلاميذ لم يسجلوا سوى عدد ضئيل جدًا من الأخطاء الخارجة عن التصنيفات الأساسية المعتمدة في الاختبار، مثل الأخطاء غير المنتظمة أو الاستجابات الكتابية غير المتوقعة. كما يدل الانحراف المعياري المنخفض نسبيًا على تقارب أداء أفراد العينة في هذا المؤشر، مما يعكس استقرارًا نسبيًا في أنماط الأداء الكتابي أثناء مهمة النسخ. وتؤكد هذه النتائج قدرة الاختبار على تصنيف الأخطاء الكتابية بشكل دقيق ومنظم، مع تقليص نسبة الأخطاء غير القابلة للتصنيف.

4 – 2 – 9 – نتائج مدى النسخ

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الخاصة ببند مدى النسخ أن المتوسط الحسابي بلغ M = 12,47، بانحراف معياري قدره ET = 3,15، وهي قيمة تعكس وجود تباين متوسط بين أفراد العينة في القدرة على الاحتفاظ البصري بالمعلومات أثناء عملية النسخ. ويُقصد بمدى النسخ عدد المحارف التي يتمكن التلميذ من نسخها بين كل رفعتين بصريتين نحو النموذج الأصلي، ويُعد هذا المؤشر من المؤشرات المهمة في تقييم كفاءة الذاكرة البصرية قصيرة المدى والتنظيم البصري الحركي أثناء الكتابة. وتشير النتائج المتحصل عليها إلى أن أغلب التلاميذ تمكنوا من نسخ عدد معتبر من المحارف في كل مرة، مما يدل على مستوى جيد نسبيًا من المعالجة البصرية والانتباه الكتابي. كما يعكس الانحراف المعياري المسجل وجود فروق فردية متوسطة في السعة البصرية للنسخ بين التلاميذ، وهو أمر متوقع في هذه المرحلة العمرية نظرًا لاختلاف مستويات النضج المعرفي والمهارات الكتابية. وتؤكد هذه النتائج قدرة الاختبار على قياس أحد الأبعاد الأساسية المرتبطة بالأداء الكتابي، والمتمثل في فعالية المعالجة البصرية أثناء النسخ.

4 – 2 – 10 – نتائج معدل الأخطاء

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الخاصة ببند معدل الأخطاء أن المتوسط الحسابي بلغ M = 2,14%، بانحراف معياري قدره ET = 1,26، وهي قيمة منخفضة نسبيًا تشير إلى أن أغلب التلاميذ حافظوا على مستوى مقبول من الدقة أثناء عملية النسخ. ويتم حساب معدل الأخطاء من خلال قسمة العدد الكلي للأخطاء على عدد الحروف المكتوبة، ثم ضرب الناتج في مائة للحصول على النسبة المئوية للأخطاء. وتدل النتائج المتوصل إليها على أن نسبة الأخطاء المسجلة بقيت محدودة مقارنة بحجم الإنتاج الكتابي الكلي، مما يعكس قدرة جيدة نسبيًا على التحكم الإملائي والانتباه البصري أثناء أداء المهمة الكتابية. كما يشير الانحراف المعياري إلى وجود تباين متوسط بين التلاميذ في مستوى الدقة الكتابية، وهو ما يسمح للاختبار بالتمييز بين مستويات الأداء المختلفة. وتدعم هذه النتائج صلاحية الاختبار في تقييم جودة النسخ والكشف عن الصعوبات المرتبطة بالدقة الكتابية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

5 – تحليل وتفسير النتائج

5 – 1 – تحليل وتفسير نتائج التساؤل العام

أظهرت نتائج التحكيم الخاصة بالنسخة العربية المكيّفة من اختبار نقل النص نسبة اتفاق مرتفعة بين المحكمين بلغت 91,5%، وهو ما يدل على وجود توافق كبير حول ملاءمة المحتوى اللغوي والثقافي للاختبار بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي. وقد بينت النتائج أن النص المكيّف حافظ على توازن مناسب بين البنية اللغوية ومستوى الصعوبة الإملائية، مع احترام الخصائص الصرفية والتركيبية للغة العربية. كما أظهرت عملية التحليل اللغوي للنص أن المفردات والتراكيب المستعملة تسمح بإبراز عدد متنوع من الأخطاء

الكتابية المحتملة لدى التلاميذ، الأمر الذي يعزز القيمة التشخيصية للاختبار في تقييم الأداء الكتابي. فمن خلال النص المكيّف، يمكن أن يقع التلاميذ في أخطاء حذف الحروف، مثل كتابة كلمة «الحلوانيّ» على شكل «الحلواني» بحذف الشدة، أو كتابة «ليتمكن» بدل «ليتمكّن». كما قد تظهر أخطاء الإبدال نتيجة التشابه البصري أو الصوتي بين بعض الحروف، مثل كتابة «الشوك» بدل «الشّوك»، أو «الطمع» بدل «الطّمع». كذلك يمكن أن يسجل بعض التلاميذ أخطاء إضافات الحروف، كإضافة حرف غير موجود في كلمة «شُجيْرة» أو «مغطّاة»، نتيجة ضعف الضبط البصري أثناء النسخ. أما الأخطاء التسلسلية فقد تظهر من خلال تغيير ترتيب بعض الحروف أو المقاطع داخل الكلمات، مثل كتابة «المجاورة» على شكل «المجوارة». كما يسمح النص بالكشف عن الصعوبات المرتبطة بعلامات الترقيم والاحتفاظ بالتنظيم الخطي للنص، خاصة في المواضع التي تتضمن فواصل ونقطًا وجملًا طويلة نسبيًا. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه Le Duff (2022)، التي أكدت أن بطارية EVALEO يمكن أن تحتفظ بفعاليتها التشخيصية حتى في البيئات المختلفة لغويًا، شريطة احترام الخصائص اللغوية والثقافية للفئة المستهدفة أثناء عملية التكييف. كما تدعم هذه النتائج ما أكدته UNADREO (2021) بشأن أهمية الاعتماد على أسس علمية ولسانية دقيقة أثناء تكييف أدوات تقييم اللغة المكتوبة. وعليه، يمكن القول إن التكييف الذي أُنجز في هذه الدراسة مكّن من إنتاج نص يتمتع بقدرة جيدة على الكشف عن مختلف أنماط الأخطاء الكتابية، مع الحفاظ على ملاءمته المعرفية واللغوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية في البيئة الجزائرية.

5 – 2 – تحليل وتفسير نتائج التساؤل الجزئي الأول

للإجابة عن هذا التساؤل، تم الاعتماد على الإحصاء الوصفي الخاص بتحليل صدق المحتوى، وذلك من خلال عرض النسخة العربية المكيّفة من اختبار نقل النص على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الأرطوفونيا، وعلم النفس اللغوي المعرفي، إضافة إلى أساتذة جامعيين ومعلمين مختصين، قصد تقييم مدى ملاءمة النص من الناحية اللغوية والثقافية والمعرفية لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي. وقد تم تحليل نتائج التحكيم اعتمادًا على النسب المئوية لمعدلات الاتفاق والرفض بين المحكمين.

وأظهرت النتائج نسبة اتفاق مرتفعة بلغت 91.5%، مقابل نسبة رفض منخفضة قدرت بـ 8.5%، وهي مؤشرات تدل على وجود درجة عالية من التوافق حول صلاحية النص المكيّف. كما بينت ملاحظات المحكمين أن النص حافظ على مستوى مناسب من التوازن بين البنية اللغوية والصعوبة الإملائية، مع احتوائه على عناصر تسمح بالكشف عن عدة أنماط من الأخطاء الكتابية، مثل أخطاء الحذف والإبدال وأخطاء الشدة والتنظيم التسلسلي. وتشير هذه النتائج إلى أن النص المكيّف استطاع الحفاظ على الوظيفة التشخيصية الأساسية لاختبار النسخ الأصلي، مع مراعاة الخصائص الصرفية والتركيبية للغة العربية والفئة العمرية المستهدفة.

ويمكن تفسير هذه النتائج بكون عملية التكييف لم تعتمد على الترجمة الحرفية للنص الفرنسي، وإنما ارتكزت على مبدأ التكافؤ الوظيفي، أي الحفاظ على العمليات المعرفية نفسها التي يقيسها الاختبار الأصلي، مثل الانتباه البصري، والمعالجة الإملائية، وسرعة النسخ، والتنظيم الحركي الكتابي. كما أن اختيار مفردات قريبة من المحيط اللغوي للتلميذ ساهم في تقليل تأثير العامل الثقافي على الأداء، مما جعل الاختبار يقيس الكفاءة الكتابية أكثر من قياسه للفهم اللغوي للنص.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دوف Le Duff (2022)، التي أكدت أن فعالية اختبارات EVALEO في البيئات المختلفة لغويًا ترتبط بمدى احترام الخصائص اللغوية والثقافية للفئة المستهدفة أثناء عملية التكييف. كما تنسجم هذه النتائج مع ما أكدته UNADREO (2021)، التي شددت على ضرورة الحفاظ على التكافؤ الوظيفي والسيكولغوي عند تكييف أدوات تقييم اللغة المكتوبة، حتى تحتفظ بقيمتها التشخيصية والسيكومترية. وعليه، يمكن القول إن النسخة العربية المكيّفة من اختبار نقل النص أظهرت درجة جيدة من الملاءمة اللغوية والثقافية، مما يدعم إمكانية استخدامها في تقييم الأداء الكتابي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي في البيئة الجزائرية.

5 – 3 – تحليل وتفسير نتائج التساؤل الجزئي الثاني

أظهرت النتائج الإحصائية أن الاختبار المكيّف يتمتع بدرجة جيدة من الثبات والصدق، حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ $\alpha = 0,87$، وهي قيمة مرتفعة تعكس اتساقًا داخليًا جيدًا بين مختلف مؤشرات الأداء الكتابي. كما بينت نتائج الارتباطات وجود علاقات منطقية ودالة إحصائيًا بين عدد الأخطاء وعدد الحروف الصحيحة ومعدل الأخطاء ومدى النسخ، وهو ما يدعم الصدق البنائي للاختبار. وتتفق هذه النتائج مع الدراسة التأسيسية التي أنجزها Launay و Maeder و Touzin (2018)، والتي أثبتت أن البطارية EVALEO 6 إلى 15 سنة تتمتع بدرجات مرتفعة من الثبات والصدق في تقييم اللغة المكتوبة. كما تنسجم هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة فالدوا Valdois (2023)، التي أكدت وجود توافق بين نتائج EVALEO ونتائج أدوات تقييم أخرى متخصصة في الكتابة والإملاء، مما يعزز مكانة البطارية كأداة سيكومترية دقيقة في تقييم الأداء الكتابي.

5 – 4 – تحليل وتفسير نتائج التساؤل الجزئي الثالث

تشير النتائج المتوصل إليها إلى أن الاختبار المكيّف يمتلك قدرة جيدة على تقييم الأداء الكتابي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، سواء من حيث سرعة النسخ أو الدقة الإملائية أو القدرة على المعالجة البصرية أثناء الكتابة. فقد أظهرت النتائج وجود فروق فردية واضحة بين التلاميذ في مختلف مؤشرات الأداء، وهو ما يعكس القدرة التمييزية الجيدة للاختبار. كما أن انخفاض معدل الأخطاء مقارنة بعدد الحروف المنتجة يدل على أن الاختبار مناسب لقدرات الفئة العمرية المستهدفة، دون أن يكون سهلًا أو صعبًا بشكل مفرط. وقد

تعززت هذه النتائج من خلال تصنيف التلاميذ إلى سبعة مستويات أدائية اعتمادًا على معيار الانحرافات المعيارية، انطلاقًا من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للدرجات الكلية للأداء الكتابي. وقد شملت هذه المستويات: ضعيف جدًا، وضعيف، وضعيف–متوسط، ومتوسط، وجيد، وجيد جدًا، وممتاز. فقد أظهرت النتائج تمركز أغلب أفراد العينة ضمن المستوى المتوسط، في حين توزعت بقية الحالات بين المستويات الضعيفة والمرتفعة، وهو ما يدل على أن الاختبار استطاع التمييز بين مختلف درجات الكفاءة الكتابية لدى التلاميذ. كما أن وجود فئة ضمن المستويات الضعيفة جدًا والضعيفة يعكس حساسية الاختبار في الكشف عن الصعوبات الكتابية المحتملة، في حين أن تمركز عدد من التلاميذ ضمن المستويات الجيدة والجيدة جدًا يؤكد قدرة الأداة على إبراز الفروق الفردية الدقيقة في الأداء. ويُعد اعتماد معيار الانحرافات المعيارية في التصنيف من المؤشرات الإحصائية المهمة في الدراسات السيكومترية، لأنه يسمح بتحديد موقع كل تلميذ بالنسبة لمتوسط أداء المجموعة المرجعية. وتتفق هذه النتائج مع دراسة بيلياكي ليقاي وفانقون (Wangon, 2016 & Bialecki–Legeay) التي أكدت أن EVALEO يسمح بتحليل الأداء الكتابي من الناحيتين الكمية والنوعية، مع قدرته على الكشف عن التفاوتات الفردية في مهارات الكتابة. كما تدعم هذه النتائج ما أكدته الدراسات الحديثة حول أهمية مهام النسخ في الكشف المبكر عن صعوبات الكتابة واضطرابات اللغة المكتوبة لدى الأطفال.

6 – الاستنتاج العام

في ضوء النتائج المتوصل إليها من خلال تطبيق النسخة المكيّفة من اختبار نقل النص على تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج الأساسية المرتبطة بتقييم الأداء الكتابي في البيئة الجزائرية، وذلك على النحو الآتي:

- أظهرت نتائج الدراسة أن الاختبار المكيّف يتمتع بدرجة جيدة من الصدق والثبات، مما يدل على صلاحيته في تقييم الأداء الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- بينت النتائج أن النص المكيّف حافظ على ملاءمته اللغوية والثقافية للفئة المستهدفة، مع احترام الخصائص الصرفية والتركيبية للغة العربية.
- كشفت النتائج أن أغلب التلاميذ تمكنوا من إنتاج عدد معتبر من الحروف الصحيحة خلال مدة الاختبار، مما يعكس مستوى مقبولًا من الكفاءة الكتابية لدى أفراد العينة.
- أظهرت الدراسة أن أخطاء الإبدال والحذف كانت من أكثر الأخطاء تكرارًا أثناء عملية النسخ، وهو ما يشير إلى ارتباط هذه الأخطاء بصعوبات المعالجة البصرية والانتباه الكتابي.

• بينت النتائج أن معدل الأخطاء بقي منخفضًا نسبيًا مقارنة بعدد الحروف المنتجة، مما يدل على أن مستوى صعوبة النص كان مناسبًا لقدرات التلاميذ المعرفية واللغوية.

• أظهرت نتائج مدى النسخ وجود قدرة جيدة نسبيًا لدى التلاميذ على الاحتفاظ البصري بالمعلومات أثناء النسخ، مع وجود فروق فردية واضحة بين أفراد العينة.

• سمح الاختبار بالتمييز بين مستويات الأداء الكتابي المختلفة، حيث تم تصنيف التلاميذ إلى سبعة مستويات تراوحت بين الضعيف جدًا والممتاز، اعتمادًا على معيار الانحرافات المعيارية، وهو ما يؤكد القدرة التمييزية الجيدة للاختبار.

• بينت نتائج معاملات الارتباط وجود علاقة سلبية بين عدد الأخطاء وعدد الحروف الصحيحة، مما يؤكد الاتساق الداخلي لمؤشرات الأداء الكتابي ويدعم الصدق البنائي للاختبار.

• أظهرت النتائج أن الاختبار المكيّف يحتفظ بالوظيفة التشخيصية الأساسية لاختبار EVALEO الأصلي، مع تكييفه بما يتلاءم مع الخصائص اللغوية والمعرفية للبيئة الجزائرية.

وانطلاقًا من هذه النتائج، يمكن اعتبار اختبار نقل النص المكيّف أداة واعدة في مجال تقييم الأداء الكتابي والكشف عن صعوبات الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، كما يمكن أن يشكل قاعدة أولية لأبحاث مستقبلية تهدف إلى تطوير أدوات تشخيصية معيارية في اللغة العربية ضمن مجال الأرطوفونيا.

الخاتمة

• سمحت هذه الدراسة بمحاولة تكييف اختبار نقل النص من مجموعة اختبارات اللغة المكتوبة المستمدة من بطارية EVALEO، حيث طبّقنا الاختبار على عينة من تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي في البيئة الجزائرية، وذلك بهدف توفير أداة أولية لتقييم الأداء الكتابي في اللغة العربية. وقد أظهرت النتائج أن النسخة المكيّفة حافظت على الوظيفة التشخيصية للاختبار الأصلي.

• كما بينت النتائج أن التلاميذ تمكنوا من إنتاج عدد معتبر من الحروف الصحيحة مع معدل منخفض نسبيًا من الأخطاء، غير أن الدراسة كشفت في المقابل عن وجود فروق فردية واضحة في الأداء الكتابي، خاصة فيما يتعلق بأخطاء الحذف والإبدال ومدى النسخ، وهو ما يعكس اختلافًا في مستويات التحكم الكتابي والانتباه البصري والمعالجة الإملائية بين التلاميذ.

• وقد أظهر الاختبار قدرة جيدة على التمييز بين مستويات الأداء المختلفة، من خلال تصنيف التلاميذ إلى مستويات تراوحت بين الضعيف جدًا والممتاز، اعتمادًا على مؤشرات إحصائية مرتبطة بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

• ومن جهة أخرى، أكدت النتائج أن عملية التكييف لا تقتصر على ترجمة النصوص فقط، بل تتطلب احترام الخصائص اللسانية والمعرفية والثقافية للفئة المستهدفة، حتى تحافظ الأداة على قيمتها التشخيصية. وقد ساهمت البنية اللغوية للنص المكيّف في الكشف عن أنماط متنوعة من الأخطاء الكتابية المرتبطة بالشدات، والتنظيم التسلسلي، والتمييز البصري بين الحروف، وهو ما يعزز أهمية مهام النسخ في اختبار الكتابة للكشف المبكر عن صعوبات الكتابة لدى الأطفال.

• كما بينت الدراسة أن الاعتماد على مؤشرات كمية، مثل عدد الحروف المكتوبة، وعدد الحروف الصحيحة، ومعدل الأخطاء، ومدى النسخ، يسمح بتقديم قراءة أكثر دقة للأداء الكتابي مقارنة بالاعتماد على التقدير الكيفي فقط. وتدعم هذه النتائج أهمية إدماج أدوات تقييم مقننة داخل الممارسة الأرطوفونية، خاصة في مجال تشخيص صعوبات الكتابة باللغة العربية.

• وفي ضوء الحدود المنهجية لهذه الدراسة، خاصة ما يتعلق بحجم العينة وطبيعة التكييف الأولي للاختبار، نقترح أن تتجه الدراسات المستقبلية نحو توسيع العينة لتشمل مستويات دراسية ومناطق لغوية مختلفة داخل الجزائر، مع العمل على بناء معايير جزائرية أكثر دقة.

• كما يمكن في إطار أطروحة الدكتوراه استكمال العمل الحالي من خلال دراسة الخصائص السيكومترية للاختبار بصورة أعمق، إضافة إلى دراسة العلاقة بين مؤشرات النسخ الكتابي وبعض المتغيرات المعرفية واللغوية المرتبطة بصعوبات الكتابة. ويمكن كذلك تطوير نسخة رقمية للاختبار تسمح بتحليل الأداء الكتابي بصورة أكثر دقة وموضوعية، انسجامًا مع التوجهات الحديثة في تقييم اللغة المكتوبة داخل مجال الأرطوفونيا.

قائمة المراجع

Launay, L., Maeder, C., Roustit, J., & Touzin, M. (2024). EVALEO 6–15 : Évaluation du langage écrit et du langage oral 6–15 — Livret de l’utilisateur, notes méthodologiques théoriques et statistiques (6e éd.). Ortho Édition.

Launay, L., Maeder, C., Roustit, J., & Touzin, M. (2024). EVALEO 6–15 : Évaluation du langage écrit et du langage oral 6–15 — Livret des planches d’épreuves. Ortho Édition.

Launay, L., Maeder, C., Roustit, J., & Touzin, M. (2024). EVALEO 6–15 : Évaluation du langage écrit et du langage oral 6–15 — Livret de consignes et de cotation. Ortho Édition.

Launay, L., Maeder, C., Roustit, J., & Touzin, M. (2024). EVALEO 6–15 : Évaluation du langage écrit et du langage oral 6–15 — Cahier de passation, version langage écrit et autres. Ortho Édition.

Ortho Édition. (2026). Site officiel. https://www.orthoedition.com